

شرح كتاب التوحيد (62) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة -

كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. شروحات كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله شرح كتاب التوحيد الدرس السادس والعشرون. باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال ابن عباس رضي الله عنه - 00:00:00

ما فيها في الاية الانداد هو الشرك اخفى من دبيب النمل على صفة سوداء في ظلمة الليل وهو ان تقول والله يا فلان وحياتي وتقول لولا كليبة هذا لاتها اللصوص. ولو لا البط في الدار لاتي اللصوص. وقول الرجل لصاحبه - 00:00:24

ما شاء الله وشئت. وقول وقول الرجل لولا الله وفلان لا تجعل فيها فلانا هذا كله شرك. رواه ابن ابي حاتم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك رواه الترمذى - 00:00:44

وحسنه وصححه الحاكم. وقال ابن مسعود لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا. وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء - 00:01:05

رواه ابو داود بسند صحيح. وجاء عن ابراهيم النخعي انه يكره ان يقول اعوذ بالله وبك. ويجوز ان يقول الله ثم بك قال ويقول لولا الله ثم فلان ولا تقولوا لولا الله وفلان - 00:01:25

هذا باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فيه بيان ان هناك الفاظ فيها التمديد والتنديد معناه ان تجعل غير الله ندا له فيكون التنديد في نسبة النعم الى غير الله - 00:01:42

ويكون التنديد في الحلف بغير الله ويكون التمديد في قول ما شاء الله وشاء فلان وغير ذلك من الالفاظ فهذا الباب فيه بيان ان التنديد يكون في الالفاظ والتمديد هنا المراد به التنديد الاصغر الذي هو شرك اصغر في الالفاظ. وليس التمديد - 00:02:10

كامل الذي هو الشرك الاصغر وقوله جل وعلا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. هذا عام يشمل اتخاذ الامداد في الشرك الاصغر اتخاذ الانداد بالشرك الاصغر ويشمل ايضا اتخاذ الانداد بانواع الاشراك التي دون الشرك الاصغر - 00:02:41

لان قوله اندادا هذا يعم جميع انواع التمديد. والتنديد منه ما هو مخرج من الملة ومنه ما لا يخرج من الملة. ولهذا ساق عن ابن عباس انه قال الانداد هو الشرك اخفى من دبيب النمل. فجعل مما يدخل في - 00:03:05

هذه الاية الشرك الخفي او شرك الالفاظ التي تخفي على كثير من الناس. و المناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ظاهرة من ان حقيقة التوحيد الا يكون في قلبي الا الله جل وعلا والا يتلفظ بشيء فيه جعل غير الله جل وعلا - 00:03:30

فيه جعل غير الله جل وعلا شريكا له او ندا له. كمن حلف بغير الله او كمن قال ما شاء الله وشاء فلان او لولا كليبة هذا لاتانا اللصوص ونحو هذه الالفاظ - 00:04:00

الاول ظاهر وهو تبع للباب قبله يعني كلام ابن عباس على الاية ثم قال في اخره لا تجعل فيها فلانا هذا كله به شرك. يعني لا تقل لولا الله وفلان. قل لولا الله لحصل كذا - 00:04:19

هذا هو الاكمال الذي ينبغي في استعمال هذه الالفاظ ان تنسب الى الله فظاهر لنا هنا ان ثمة درجتين جائزة لا يجوز وهاتان الدرجتان الاولى هي الكاملة وهي ان يقول لولا الله لما حصل كذا - 00:04:40

والجائز ان يقول لولا الله ثم فلان لما حصل كذا هذى جائزة وهي توحيد لجعله مرتبة فلان نازلة عن مرتبة نعمة الله جل وعلا او انعام الله ولكن هذا ليس هو الكمال - [00:05:13](#)

ولهذا قال ابن عباس هنا لا تجعل فيها فلانا لان الكمال ان تقول لولا الله لاتنا اللصوص لولا نعمة الله لما حصل كذا لولا فضل الله لما حصل كذا هذه هي المرتبة الكاملة والجواز ان تقول لولا الله ثم فلان - [00:05:35](#)

وما الذي لا يجوز والذي قال فيه ابن عباس كله به شرك ان يقول لولا الله وفلان بالواو. لان الواو تفيد التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه. دون تراخ في المرتبة - [00:05:58](#)

اما ثم فتفيد التراخي في المرتبة او التراخي في الزمن على ما هو معلوم في هذا المبحث في حروف المعاني من النحو فلهذا صار قول القائل لولا الله وفلان شرك او ما شاء الله وشاء فلان ان هذا شرك اصغر والواجب - [00:06:16](#)

كان يقول لولا الله او ان يقول ما شاء الله وحده كما سيأتي في باب بعد ذلك فاذا تحصل لنا ان الكمال ان ينسب ذلك الى الله جل وعلا وان الجائز ان يقول لولا الله ثم فلان - [00:06:37](#)

قال وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. رواه الترمذى وحسنه وصححه الحاكم من حلف بغير الله يعني عقد اليمين بغير الله جل وعلا. فقد كفر او اشرك - [00:06:56](#)

واليمين هي تأكيد الكلام لمعظم به بين المتكلم والمخاطب يؤكيد الكلام بمعظم به. باحد حروف القسم الثلاثة. الواو او الباء او التاء فاليمين او الحلف يكون بتأكيد الكلام بمعظم به بالواو او بالباء او - [00:07:17](#)

بالباء والواجب الا يؤكيد الكلام الا بالله جل وعلا لان المعظم على الحقيقة هو الله جل وعلا. واما البشر فليسوا بمعظمين بحيث يحلف بهم وانما ربما عظمو بشيء يناسب ذاتهم. تعظيم البشر اللائق. اما التعظيم الذي - [00:07:47](#)

يصلوا الى حد ان يحلف به فهذا انما هو لله جل وعلا. فاذا الواجب الا يؤكيد الكلام الا بالله جل وعلا اذا اراد الحلف. اذا اراد ان يكون حالفا فليحلف بالله فليؤكيد الكلام بالله - [00:08:12](#)

جل وعلا باستخدام احد الاحرف الثلاثة الواو او الباء او التاء. واما اذا استخدم غير هذه الاحرف كلفظ فيه ونحو ذلك فانه لا يعد حلفا الا ان كان في قلبه انه يمين ولكنه اخطأ التعبير فالعبرة - [00:08:32](#)

ما في النفس من المعاني واما ما في اللفظ فانه في هذا المقام يؤول الى ما في القلب. لهذا قال هنا من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. لماذا كفر او اشرك؟ لانه عظم هذا المخلوق كتعظيم الله جل وعلا - [00:08:52](#)

في الحلف به وكفره وشركه شرك اصغر وقد يصل الى ان يشرك بالحلف شركا اكبر اذا عظم المخلوق به كتعظيم لله جل وعلا في العبادة فاذا صار حقيقة الحلف بغير الله انه تعظيم لذلك المخلوق به. في الحلفين - [00:09:18](#)

فان انضاف الى ذلك ان المخلوق به معظم في العبادة صار شركا اكبر كحلف الذين يعبدون الاوثان باوثانهم فانه شرك اكبر لانه يعظم ذلك الوثن او ذلك القبر او تلك البقعة او ذلك المشهد او ذلك - [00:09:48](#)

الولي يعظمه كتعظيم الله في العبادة. فيكون حلفه حلفه حلفا به في العبادة. فاذا صار هنا الشرك الاصغر حاصل بمجرد الحلف بغير الله. فكل من حلف بغير الله فهو مشرك الشرك - [00:10:08](#)

اصغر قد يصل في بعض الاحوال الى ان يكون مشركا الشرك الاصغر اذا كان يعبد هذا الذي حلف به. وهناك يمين بغير الله في اللفظ فهذه ايضا شرك ولو لم يعقد القلب اليمين. كمن يكون دائمًا على لسانه استعمال الحلف بالنبي - [00:10:33](#)

او بالكعبة او بالامانة او بولي ونحو ذلك وهو لا يريد حقيقة اليمين وانما يجري على لسانه مجرى اللغو هذا ايضا شرك لانه تعظيم لغير الله جل وعلا قال وقال ابن مسعود لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا. هذا لاجل عظم الحلف - [00:10:59](#)

بغير الله جل وعلا وان الحلف بغير الله شرك. واما الكذب فانه كبيرة والشرك الاصغر هذا اعظم من الكبائر. فلهذا استحب ان يكذب مع التوحيد. والا يصدق مع الشرك. لان حسنة التوحيد - [00:11:25](#)

اعظم من سيئة الكذب. ولان سيئة الشرك اشنع من سيئات الكذب قال وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا

تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان - [00:11:47](#)

رواه ابو داود بسند صحيح. هذا من جهة الارشاد الى ما ينبغي ان يقال. فلا تجعل مشيئة العبد مقارنة مشتركة مع مشيئة الله بل الواجب ان ينزع العبد لفظه حتى يعظم الله جل وعلا. والقلب المعمظ لله جل وعلا - [00:12:09](#)

لا يمكن ان يستعمل لفظا فيه جعل لمخلوق في مرتبة الله جل وعلا في المشيئة او في الحلف او في الصفات ونحو ذلك. لهذا قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان. وهذا النهي للتحرير لأن هذا التشيرك في المشيئة هذا شرك اصغر - [00:12:29](#)

بالله جل وعلا قال ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان لأن ثم تفيد التراخي في المشيئة وهذا لأن مشيئة العبد تبع لمشيخة الله جل وعلا. قال تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين - [00:12:49](#)

مشيئة العبد ناقصة ومشيئة الله كاملة. قال وجاء عن ابراهيم النخعي انه يكره اعوذ بالله كاف اعوذ بالله وبك لأن الواو تقتضي التشيرك في الاستعاذه والاستعاذه كما ذكرنا لها جهتان. جهة ظاهرة - [00:13:09](#)

وجهة باطنية. اما الجهة الباطنة وهي الالتجاء والاعتصام والرغب والرهب واقبال القلب على المستعاذه به. فهذا لا تصلحوا الا لله الاعتماد في الاستعاذه على المخلوق فيما اقدر الله عليه هذا جائز لأن الاستعاذه بالمخلوق - [00:13:31](#)

ظاهرة فيما اقدر الله عليه ظاهرا هذا جائز. لهذا كان يكره ان يقول اعوذ بالله وبك والكراهه في اعمال السلف يراد منها غالبا المحرم وقد ترد لغير المحرم ولكن يستعملونها فيما لا نص فيه - [00:13:54](#)

ومجيء الكراهة بمعنى تحرير مجيء الكراهة بمعنى التحرير في القرآن في قوله تعالى لما ذكر الكبائر في سورة الاسراء كل ذلك كان سيئه عند ربكم مكرورها وفي القراءة الاخرى كل ذلك كان سيئه عند ربكم مكرورها اي محظما تحرير - [00:14:19](#)

شديد. قال ويجوز ان يقول بالله ثم بك بما فيها من التراخي. قال ويقول لولا الله ثم فلان ولا تقولوا لولا الله وفلان. نعم باب ما جاء في من باب ما جاء في من لم يقنع بالحلف بالله. وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:44](#)

قال لا تحلفوا بباباكم من حلف له بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرضي ومن لم يرضي فليس من الله رواه ابن ماجة بسند حسن. اعد الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بباباكم من حلف بالله فليصدق ومن - [00:15:06](#)

حذف له بالله فليرضي ومن لم يرضي فليس من الله رواه ابن ماجة بسند حسن وابن ماجة ابن ماجة ماجه امه وآخره هاء. وصلا ووقفا الا يقال رواه ابن ماجة بسند حسن او روى ابن ماجة - [00:15:30](#)

هذا غلط والصواب ان تقول ابن روى ابن ماجة بسند حسن لأنها هنا ليست لاجل السكون في التاء وانما ما هي اصلية اسم ام امه رحمة الله تعالى ورحمة - [00:15:52](#)

هذا باب ما جاء فيما فيمن لم يقنع بالحلف بالله لما كان تعظيم الله جل وعلا في قلب العبد المؤمن واجبا كان الرضا بكلام اكده فيه الكلام بالحلف بالله كان ذلك مطلوبا ومأمورا به - [00:16:09](#)

ومن لم يقنع بالحلف بالله فقد فاته تعظيم الله جل وعلا. وتعظيم شرعه. والواجب ان يقنع بكلام حلف عليه بالله تعظيمها لجلال الله جل وعلا كما قال امنت بالله وكذبت عيني في من حلف له بالله - [00:16:38](#)

فالواجب على العبد ان اذا حلف له بالله ان يرضي. لأن في ذلك تعظيمها للرب جل وعلا باب ما جاء فيما لم يقنع بالحلف بالله. لفظ لم يقنع استفاد منه كثير من الشرح - [00:17:08](#)

بان المراد بهذا الباب ما يكون عند توجيه اليمين على احد المتخصصين فانه اذا كانت الخصومة وتوجهت اليمين في الدعوة فان الواجب على الاخر ان يطمع ما حلف عليه الاخر بالله جل وعلا. فشخص ما جاء من الدليل واخص هذا الباب - [00:17:31](#)

بمسألة الدعاوى يعني اليمين عند القاضي وقال بعض اهل العلم ان الحديث عام والحديث حسنة طائفة من اهل العلم كما ذكر الشيخ رحمة الله فقوله من حلف له بالله يرضي هذا عام في كل حلف سواء كان عند القاضي او لم يكن عند القاضي. وهذا القول اوجه واصوب - [00:18:05](#)

ظاهرا لان سبب الرضا بالحلف سبب الرضا بالكلام الذي حلف عليه بالله التعظيم لله جل وعلا فان تعظيم الله في قلب العبد يجعله يصدق من حلف له بالله ولو كان كاذبا - 00:18:35

لكن له الا يبني عليه. لكن يصدقه ولا يظهر تكذيبا له لتعظيم الله جل وعلا. من حلف له بالله ارض فليجعل توحيده وتعظيمه لله جل وعلا له وكذب ذاك في الحلف بالله عليه - 00:19:00

وقال طائفة من اهل العلم وهذا هو الثالث ان هذا راجع الى من عرف صدقه. في اليمين. اما من كان فاجرا فاسقا لا يبالي اذا نفع ان يحلف كاذبا فانه لا يجب تصديقته. لان تصدقه والحالة هذه مع قيام اليقين. او - 00:19:20

العامة بكذبه ليس بداخل في الحديث. لقوله في اول الحديث من حلف بالله فليصدق ان حلف له بالله فليرضى. فتعلق قوله من حلف له بالله بما قبلها وهو قوله من حلف بالله فليصدق - 00:19:49

فتتعلق من حلف له بالله فليرضى يعني فيمن كان صادقا. ومن لم يرضى بالحلف من لم يرضى باليمين بالله فليس من الله. فيدل على ان فعله من الكبائر لان قوله ليس من الله هذا - 00:20:09

ملحق لفعله بالكبائر. وهذا الباب فيه نوع تردد عند الشراح والظاهر في المراد منه ان الامام المصنف رحمه الله ذكره تعظيمها لله جل وعلا. وقد ذكر في الباب قبله من حلف بغير الله - 00:20:29

وان حكمه انه مشرك. فهذا فيه ان الحلف بالله يجب تعظيمه. والا يحلف المرء بالله الا صادقا والا يحلف بابائه والا يحلف بغير الله. ومن حلف له بالله فواجب عليه الرضا تعظيمها لاسم الله - 00:20:49

تعظيمها لحق الله جل وعلا حتى لا يقع في قلبه استهانة باسم الله الاعظم وعدم اكتراث به او بالكلام المؤكد به. فصار عندنا اذا ان كثيرا من اهل العلم جعلوا قولنا - 00:21:09

المصنف باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله انه عند القاضي اذا توجهت اليمين على احد المتخاصمين وعنا طائفة من اهل العلم قالوا في قوله ومن حلف له بالله فليرضى ان هذا عام في كل من حلف له - 00:21:29

لا فانه يجب عليه الرضا. واخرون قالوا يفرقوا بين من ظاهره السدس ومن ظاهره الكذب. والله اعلم. نعم - 00:21:49